

بينما مركب النقص هو الذى يتحكم فى الثانية .. ترى .. ما أهم مزايا
وعيوب الشخصية العربية فى رأيك ؟..

وقف ودار حول المائدة واقترّب من جهاز تليفزيون الكازينو .. رفع
السماعة وأدار القرص لمرة واحدة ثم أعاد السماعة إلى مكانها وجاء ليجلس
بجوارى .. أشعل لنفسه سيجارة وقال بصوت هادئ :

– سأغادر الاسكندرية إلى الزقازيق غدا .. إن كنت ستسافر إلى القاهرة
غدا ، تعال معى .

* * شكرا . سأقضى بضعة أيام بالاسكندرية .. لكنك قلت لى أنك
ستقضى هنا عشرة أيام ؟..

– مللت .. لا بد من السفر إلى الزقازيق ، ومنها إلى الريف .

هذا هو السر إذن .. كثرة الأسفار هى التى مكنته من التحرك فى عالم
متسع .. من يراجع أعماله الفنية يدهش لتنوع هذا العالم وراثته .. إنه يكتب عن
القرية بنفس القوة التى يكتب بها عن المدينة .. أحيانا تجد أحداثه تدور فى
« العزبة » الصغيرة وكأنه ولد فيها ، وأحيانا تجده يتحرك فى مدينة أوروبية وكأنه
من أهلها .. وقطع على أفكارى بقوله :

– الشخصية العربية تختلف عن الشخصيتين الألمانية واليابانية .. هى
شخصية – كما يسمونها فى علم النفس – الاكتئابية المرحّة .. تتردد باستمرار بين
المرح والاكتئاب .. نحن لانحتمل الحزن طويلا ولا نحتمل المرح طويلا .. فى
حالة حزن اذا مرحنا ، وفى حالة مرح إذا حزنا .